آخر أقوى جذباً وأشد فعلاً يطغى ولا يرضى إلا أن يكون وحده صاحب الحق على شؤون صاحبك الذى يعمل ويعمل ، والحنين ماثل فى عالمه الخفى يسعده ويعذبه . . . ذلك الحنين الذى ولدته العواطف المحبوسة والآلام الطائفة كل يوم — بل كل لحظة — بالنفس والقلب ، ثم كبر ونما وطال واستطال على كل منزع ، وركب كل منفذ ، وصعد مع الروح إلى أعلى سبحاتها ، وجرى مع الدم إلى أقصى شوط من شرايينه ، وغاص إلى أعمق أعماق النفس وسبح فى ظلماتها وتراوح فى أمواج ضوئها وجاب أنحاء القلب وارتق صخوره واتأد فوق لينه وامتطى متون غيومه . . حتى أصبحت أحسه كياناً فى جوار كيانى ، أراه فى بعض الأحيان ممثلاً إلى جانبى فى صورة طيف أو خيال ، وقد أسمعه يناديني ويناجيني ، وقد أضطر إلى أن أجيبه فأحدثه وأفارضه نداء بجواب ومناجاة بنجوى . . يسير معى — كالصديق الوفى — فى النهار فيكاد يعزلنى عن سائر الناس ، وفى الليل ... فى الليل الأخير حيث تنام الناس وترقد الأعمال فأبقى فى الوحدة والسكون ... أنا وهو ... والله ثالثنا ...

ولكم حاولت أن أفلت من زمامه وأنجو من إساره وأفك عقالى من يديه فما زدت إلا تعلقاً به وتشبثاً بأردانه وأطرافه ...

لقد غلبنى على أمرى ونزع شأنى من إرادتى فرضيت أسره ولذت لى غلبته ... وبات كما كان ... مسعدى ومعذبى ...

* * *

أما اليوم يا صديق وقد انجلت الغمرة وهدأ ميدان المعركة ، وبسم الشهداء فى عليين وترنحت النفوس طرباً ، ورقصت القلوب فرحاً ، وآن للمجاهد فى سبيل الحرية أن يغمد سيف جهاده ، ويولى وجهه شطر إصلاح بلاده ، فقد توفر لى من الوقت نصفه أو يزيد

وسأراجع عهدى القديم وأحاول أن أفك إسار الحنين وأشفى داءه وأروى صداه وأتحرر أنا من اغلاله ... لعله لا يبقى معذبى ويظل مسعدى وحسب

سأمسك قلمى وأكتب للأدب والفن . لا أريد مالاً ولا شهرة ، فحسبى من الثانية ما نلت ؛ وحسبى من غنًى شبع وري ... وإنما لوجه الحق فى صوره السامية : الله والوطن . نجاهد فى ميدان الأدب والفن ، وعذاب الجهاد فى سبيل الحق أحلى مراتب اللذات

محمد شركت التونى

للتاريخ السياسى

معاهدة الصداقة والتحالف
بين مصر وانجلترا
— ٢ —

ملحقات المعاهدة

ملحق للمادة الثامنة

١ — من غير اخلال بأحكام المادة السابعة يجب ألا يزيد عدد قوات صاحب الجلالة الملك والأمبراطور التى توجد بقرب القنال على عشرة آلاف من القوات البرية وأربعمائة طيار من القوات الجوية ومعهم العدد الضرورى من المستخدمين الملحقين للادارة والأعمال الفنية ، ولا يشمل هذا العدد الموظفين المدنيين كالكتبة والصناع والعمال

٢ — توزع القوات البريطانية التى توجد بقرب القنال كما يأتى :

(ا) فيما يتعلق بالقوات البرية فى المعسكر ومنطقة جنيفة على الجانب الجنوبى الغربى للبحيرة المرة الكبرى

(ب) وفيما يتعلق بالقوات الجوية على مسافة خمسة أميال من سكة حديد بور سعيد — السويس ، من القنطرة شمالاً إلى ملتقى سكة حديد السويس — القاهرة والسويس الاسماعيلية جنوباً مع امتداد على خط سكة حديد الاسماعيلية — القاهرة بحيث يشمل محطة القوات الملكية للطيران بأبى سوير وما يتبعها من الأراضى المعدة لنزول الطائرات والميادين الصالحة التى قد تنشأ شرق القنال لاطلاق النار وإلقاء القنابل من الطائرات

٣ — يعد فى الأماكن المحددة آنفاً للقوات البريطانية البرية التى حدد عددها فى الفقرة الأولى سالفة الذكر بما فى ذلك أربعة آلاف من الموظفين المدنيين (مع خصم ألفين من رجال القوات البرية وسبعمائة من رجال القوات الجوية وأربعمائة وخمسين موظفاً مدنياً وهم الذين توجد لهم الآن معدات السكن) ما تحتاج إليه من الأراضى والتكنات الثابتة والمستلزمات الفنية بما فيها توفير الماء الذى قد تستلزمه الطوارئ ، وتكون الأراضى والمساكن وموارد المياه مطابقة للنظم الحديثة ؛ وفضلاً عن ذلك تقدم للجنود

وسائل الراحة المعقولة مع مراعاة طبيعة هذه الجهات وذلك بغرس الأشجار وإنشاء الحدائق وميادين الألعاب الخ . وبعد موقع لاقامة مصحة للنقاهة على ساحل البحر الأبيض المتوسط

٤ — تقدم الحكومة المصرية الأراضي وتنشئ المساكن وموارد المياه ووسائل الراحة ومصحة النقاهة المشار إليها في الفقرة السابقة باعتبارها ضرورية علاوة على ما هو موجود منها الآن في تلك الجهات وذلك على نفقتها الخاصة على أن تساهم حكومة جلالة الملك في المملكة المتحدة بدفع ما يأتي :

١ — المبلغ الذي أنفقته الحكومة المصرية فعلاً قبل سنة ١٩١٤ في إقامة ثكنات جديدة أنشئت لتحل محل ثكنات قصر النيل في القاهرة

٢ — تكاليف ربع الثكنات والمستلزمات الفنية للقوات البرية على أن يدفع أول هذين المبلغين في الوقت المحدد بالفقرة الثامنة الآتي ذكرها لانسحاب القوات البريطانية من القاهرة . ويدفع المبلغ الآخر في الوقت المعين لانسحاب القوات البريطانية من الاسكندرية طبقاً للفقرة الثامنة عشرة الآتي ذكرها ؛ وللحكومة المصرية أن تتقاضى إيجاراً مناسباً نظير استعمال المساكن المعدة لاقامة المستخدمين المدنيين ويتفق على قيمة الايجار بين حكومة صاحب الجلالة والحكومة المصرية

٥ — بمجرد نفاذ هذه المعاهدة تعين كل من الحكومتين فوراً شخصين أو أكثر تتألف منهم لجنة يعهد إليها بجميع المسائل المرتبطة بتنفيذ هذه الأعمال من وقت البدء فيها إلى حين تمامها . وتقبل مشروعات التصميمات ورسومها التخطيطية (الكروكية) والمواصفات التي يقدمها ممثلو حكومة صاحب الجلالة في المملكة المتحدة بشرط أن تكون معقولة وألا تتجاوز مدى التزامات الحكومة المصرية الواردة في الفقرة الرابعة . ويجب أن يقر ممثلو كل من الحكومتين في هذه اللجنة التصميمات والمواصفات الخاصة بكل عمل تقوم به الحكومة المصرية قبل البدء فيه . ويكون لكل عضو في هذه اللجنة وكذلك لقواد القوات البريطانية أو ممثلهم حق فحص الأعمال في جميع أدوار إنشائها كما يجوز لممثلي المملكة المتحدة من أعضاء اللجنة تقديم مقترحات بشأن طريقة تنفيذ العمل . ولهم أيضاً حق اقتراح تعديل التصميمات والمواصفات أو تغييرها في أي وقت أثناء سير العمل ، وتنفذ المقترحات والمشروعات التي يقدمها ممثلو المملكة المتحدة في اللجنة بشرط أن تكون معقولة وأن لا تتجاوز مدى التزامات الحكومة المصرية الواردة في الفقرة الرابعة . وفيما يتعلق بالآلات وغيرها من المهمات حيث تكون لوحدة الطراز أهميتها قد اتفق على أن تكون المهمات التي تشترى وتركب من الطراز المقرر والمستعمل عامة في الجيش البريطاني

ومن المفهوم طبعاً أنه يجوز لحكومة صاحب الجلالة في المملكة المتحدة أن تقوم على نفقتها الخاصة بعد استعمال القوات البريطانية هذه الثكنات والمساكن بادخال التحسينات والتغييرات وإنشاء مبان جديدة في المنطقة المحددة في الفقرة الثانية السالف ذكرها

٦ — تحقيقاً لبرنامج الحكومة المصرية في تحسين الطرق ومواصلات السكك الحديدية في القطر المصري ولابلاغ وسائل المواصلات فيها إلى مستوى حاجات الفنون الحربية الحديثة — تتولى الحكومة المصرية إنشاء الطرق والكباري والسكك الحديدية المبينة بعد وصيانتها

١ — الطرق

١ — بين الاسماعيلية والاسكندرية عن طريق التل الكبير والزقازيق وزفتى وطنطا وكفر الزيات ودمنهور

٢ — بين الاسماعيلية والقاهرة عن طريق التل الكبير وصنه يستمر على ترعة المياه الحلوة إلى هليوبوليس

٣ — بين بورسعيد والاسماعيلية فالسويس

٤ — مواصلة بين الطرف الجنوبي للبحيرة المرة الكبرى والطريق الممتد من القاهرة إلى السويس على مسافة خمسة عشر ميلا تقريباً غربي السويس

ولابلاغ هذه الطرق إلى المستوى العام للطرق الجيدة الصالحة لحركة المرور العامة سيكون عرضها عشرين قدما ويكون لها تحويلات حول القرى ألخ وتنشأ من مواد من شأنها أن تجعلها صالحة دائماً للانتفاع بها في الأغراض الحربية ، وأن تنشأ بحسب ترتيب أهميتها سالف الذكر ، وأن تطابق المواصفات الفنية المبينة بعد وهي المواصفات العادية للطرق الجيدة الصالحة لحركة المرور العام

وتكون الكباري والطرق صالحة لتحمل صفين كاملين من سيارات النقل الميكانيكي الثقيلة ذات الأربع عجلات أو من

ذوات الست عجلات أو من الدبابات المتوسطة الحجم . ففيما يتعلق بالسيارات ذات العجلات الأربع يكون البعد بين الدنجل الأمامى لأية سيارة وبين الدنجل الخلفى للسيارة التى أمامها عشرين قدماً ويكون الثقل على كل دنجل خلفى أربعة عشر طنا وعلى كل دنجل أمامى ستة أطنان ، وتكون المسافة بين الدنجلين ثمانى عشرة قدماً . وفيما يتعلق بالسيارات ذات العجلات الست تكون المسافة بين الدنجل الأمامى لكل سيارة منها وبين الدنجل الخلفى للسيارة التى أمامها عشرين قدماً ، والمسافة بين الدنجل الخلفى والدنجل الأوسط أربع أقدام ، وبين الدنجل الأوسط والدنجل الأمامى ثلاث عشرة قدماً ، ويكون الثقل على كل من الدنجلين الخلفى والأوسط ٨ر١ طنا وعلى كل دنجل أمامى أربعة أطنان . أما الدبابات فتقدر باعتبار أن وزنها ١٩ر٢٥ طنا وطولها الكلى خمسا وعشرين قدما والبعد بين مقدم إحداها ومؤخر التالية لها رأسا ثلاثة أقدام ، ويكون ثقل الـ ١٩ر٢٥ طنا محملاً على شريطين يرتكزان على مسطح قدره ثلاث عشرة قدما من الطريق أو الكوبرى

السكك الحديدية

١ — تزاد تسهيلات السكك الحديدية فى منطقة القنال وتحسن لسد حاجة القوات بعد زيادتها فى تلك المنطقة ولتسهيل سرعة نقل الرجال والمدافع والعجلات والمهمات بالقطارات وفقا لما تقتضيه حاجة الجيوش الحديثة

ويرخص بموجب هذا لحكومة صاحب الجلالة فى المملكة المتحدة بأن تنشىء على نفقتها الخاصة ما قد تقتضيه حاجات القوات البريطانية فى المستقبل من الاضافات والتعديلات على السكك الحديدية . فاذا مست هذه الاضافات أو التعديلات الخطوط الحديدية المستعملة للنقل العام وجب الحصول على اذن بذلك من الحكومة المصرية

٢ — يجعل الخط بين الزقازيق وطنطا مزدوجاً

٣ — يحسن الخط بين الأسكندرية ومرسى مطروح ويجعل دائماً

٧ — فضلاً عن الطرق المبينة فى الفقرة السادسة ١ السالف ذكرها وللأغراض ذاتها ستنشىء الحكومة المصرية الطرق المبينة بعد وتقوم بصيانتها

١ — الطريق من القاهرة بمحاذاة النيل جنوباً إلى قنا وقوص

٢ — من قوص إلى القصير

٣ — من قنا إلى الغردقة

وستنشأ هذه الطرق والكبارى التى تقام عليها وفق نفس المستوى المبين فى الفقرة السادسة السالف ذكرها

وقد لا يتيسر إنشاء الطرق المشار اليها فى هذه الفقرة والطرق المشار اليها فى الفقرة السادسة فى وقت واحد ولكنها ستنجز بقدر المستطاع

٨ — وحينما تتم الأماكن المشار إليها فى الفقرة الرابعة على ما يرضى الطرفين المتعاقدين (ولا تدخل فى ذلك المساكن الخاصة بالقوات التى ستبقى موقتاً بالاسكندرية طبقا للفقرة الثامنة عشرة الآتى ذكرها) وتتم الأعمال المشار إليها فى الفقرة السادسة السالف ذكرها (عدا السكك الحديدية المبينة فى الشطرين ٢ و٣ من الجزء ب من تلك الفقرة) تنسحب القوات البريطانية الموجودة فى أنحاء القطر المصرى غير الجهات الواقعة فى منطقة القنال والمبينة فى الفقرة الثانية السالف ذكرها مع استثناء القوات الباقية مؤقتاً بالاسكندرية ، وتخلى الأراضى والثكنات ومنازل الطائرات البرية ومراسى الطائرات البحرية والأبنية التى تشغلها القوات وتسلم إلى الحكومة المصرية إلا ما قد يكون منها ملكا للأفراد

٩ — أى خلاف فى الرأى بين الحكومتين فى تنفيذ الفقرات ٣ و٤ و٥ و٦ و٧ و٨ السالف ذكرها يعرض للفصل فيه على لجنة تحكيم مؤلفة من ثلاثة أعضاء تعين كل من الحكومتين عضواً منهم ويعين الثالث بالاتفاق بين الحكومتين ويكون قرار اللجنة نهائياً

١٠ — تحقيقاً لحسن تدريب الجنود البريطانية قد اتفق على إعداد المناطق المحددة بعد لتدريبها . ويجرى التدريب فى المنطقتين ا و ب طول السنة . وتكون المنطقة جـ للمناورات السنوية خلال شهرى فبراير ومارس

ا — غربى القنال من القنطرة شمالاً إلى خط سكة حديد السويس القاهرة جنوباً (بما فى ذلك الخط المذكور) وإلى خط طول ٣٠ر٣١ شرقاً بحيث تستمد كل الأراضى المنزرعة

ب — شرقى القنال . حسب الحاجة

جـ — امتداد المنطقة (ا) جنوباً إلى خط العرض الشمالى ٥٢ر٢٩ ومن ثم فى الجنوب الشرقى إلى ملتقى خط العرض الشمالى

٣٠ر٢٩ بخط الطول الشرقي ٤٤ر٣١ ومن هذه المنطقة شرقاً على امتداد خط العرض الشمالي ٣٠ و ٢٩ ومساحات المناطق المشار إليها فيما سبق مبينة على الخريطة الملحقة بالمعاهدة « مقاييس رسم ١ — ٥٠٠ر٠٠٠ »

١١ — تمنع الحكومة المصرية الطيران فوق الأراضي الواقعة على جانبي قنال السويس وعلى مسافة عشرين كيلو مترا منها إلا ما كان بقصد العبور من الشرق الى الغرب أو بالعكس في ممر عرضه عشرة كيلو مترات عند القنطرة مالم تتفق الحكومتان على غير ذلك . على أن هذا المنع لا يسري على قوات الطرفين المتعاقدين ولا على هيئات الطيران المصرية الصميمة ولا على هيئات الطيران التي تتبع تبعية حقيقية أي جزء من أجزاء مجموعة الأمم التي تتكون منها الدولة البريطانية وتعمل تحت سلطة الحكومة المصرية

١٢ — تضم الحكومة المصرية عند الضرورة وسائل المواصلات المعقولة للوصول من وإلى الجهات التي ترابط فيها القوات البريطانية كما أنها تقدم ببور سعيد والسويس التسهيلات الضرورية لتفريغ المهمات الحربية والمؤن اللازمة للقوات البريطانية وخزنها ، ومن هذه التسهيلات إبقاء فصيلة صغيرة بريطانية في هاتين الميناءين لتسلم وحراسة هذه المهمات والمؤن عند مرورها

١٣ — نظراً لأن سرعة الطيران الحديث وسعة مداه تقتضيان استخدام مساحات واسعة لحسن تدريب القوات الجوية فان الحكومة المصرية تأذن للقوات الجوية البريطانية في الطيران حينما ترى ضرورة لذلك من أجل التدريب . ويكون لقوات الطيران المصرية مثل هذه المعاملة في الأراضي البريطانية

١٤ — نظراً لأن سلامة الطيران تتوقف على اعداد كثير من الأماكن لنزول الطائرات فان الحكومة المصرية ستهيئ وتيسر على الدوام المنازل والمراسي الصالحة لنزول الطائرات البرية والبحرية في الأراضي والمياه المصرية . وستحقق الحكومة المصرية أي طلب يقدم من القوات البريطانية لاعداد المنازل والمراسي الاضافية التي تدل التجربة على ضرورتها لجعل العدد كافياً لحاجة المحالفة

١٥ — تأذن الحكومة المصرية للقوات الجوية البريطانية في استخدام منازل الطائرات البرية ومراسي الطائرات البحرية السالفة الذكر وفي إرسال مقادير من الوقود والمهمات الى القوة منها لخزنها في مكان تقام عليها لهذا الغرض وفي القيام في أحوال الاستعجال بأي عمل قد تقتضيه سلامة الطائرات

١٦ — تمنح الحكومة المصرية جميع التسهيلات اللازمة لمرور مستخدمي القوات البريطانية والطائرات والمهمات من والى منازل الطائرات البرية ومراسي الطائرات البحرية السالفة الذكر وتمنح مثل هذه التسهيلات لموظفي القوات المصرية وطائراتها ومهماتها في القواعد الجوية للقوات البريطانية

١٧ — تكون للسلطات الحربية البريطانية حرية استئذان الحكومة المصرية في إرسال جماعات من الضباط يرتدون الملابس الملكية الى الصحراء الغربية لدراسة الأرض ورسم الخطط الحربية ولا يرفض هذا الاذن دون مبرر معقول

١٨ — يرخص صاحب الجلالة ملك مصر لصاحب الجلالة الملك والأمبراطور في إبقاء وحدات من قواته في الأسكندرية أو على مقربة منها لمدة لا تتجاوز ثماني سنوات من تاريخ نفاذ هذه المعاهدة وهي المدة التقريبية التي اعتبرها الطرفان ضرورية لما يأتي :

ا — لاتمام بناء التكنات في منطقة القنال نهائياً

ب — لتحسين الطرق الآتية :

١ — الطريق بين القاهرة والسويس

٢ — بين القاهرة والاسكندرية عن طريق الجيزة والصحراء

٣ — بين الأسكندرية ومرسى مطروح ، وذلك للوصول بها إلى المستوى المبين في جزء ا من الفقرة السادسة

حـ — تحسين السكك الحديدية بين الاسماعيلية والاسكندرية وبين الاسكندرية ومرسى مطروح كما أشير إلى ذلك في الشطرين ٢ و ٣ من الجزء ب من الفقرة السادسة

وتتم الحكومة المصرية العمل المبين في الشطرات ا وب وحـ السالفة الذكر قبل انقضاء مدة الثماني السنوات المذكورة آنفاً ، وستتولى الحكومة المصرية طبعاً صيانة الطرق ووسائل المواصلات المذكورة فيما تقدم

١٩ — تظل القوات البريطانية الموجودة بالقاهرة أو بجوارها إلى وقت انسحابها طبقاً لنص الفقرة الثامنة السالف ذكرها كما تظل القوات البريطانية الموجودة بالاسكندرية أو بجوارها إلى نهاية الوقت المحدد في الفقرة الثامنة عشرة السالف ذكرها متمتعة بالتسهيلات التي لها الآن

في العدد القادم « تتمة الملحقات »